

لسان العرب

(() تابع 1) غرب الغَرْبُ والمَغْرِبُ بمعنى واحد ابن سيده الغَرْبُ خِلافٌ وفي رواية يُصَادَى منه غَرْبُ الغَرْبُ الحِدَّةُ ومنه غَرْبُ السيفِ أَي كَانَتْ تُدَارَى حِدَّتُهُ وتُتَّقَى ومنه حديث عمر فَسَكَّ نَ من غَرْبِهِ وفي حديث عائشة قالت عن زينب رضي الله عنها كُلُّ سُ خِلالِهَا مَحْمُودٌ ما خِلا سَوْرَةَ من غَرْبِ كَانَتْ فِيهَا وفي حديث الحَسَنِ سُئِلَ عَنِ الْقَبِيلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ غَرْبَ الشَّيْبِ أَي حِدَّتَهُ وَالغَرْبُ النَّشَاطُ وَالتَّمَادِي وَاسْتِغْرَابُ فِي الصَّحْكِ وَاسْتِغْرَابُ أَكْثَرَ مِنْهُ وَأَغْرَبَ اشْتَدَّ ضَحِكُهُ وَلَجَّ فِيهِ وَاسْتِغْرَابُ عَلَيْهِ الضَّحْكَ كَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى اسْتِغْرَبَ أَي بِالغِ فِيهِ يُقَالُ أَغْرَبَ فِي ضَحِكِهِ وَاسْتِغْرَبَ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْغَرْبِ الْبُعْدِ [ص 642] وَقِيلَ هُوَ الْقَهْقَهَةُ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ إِذَا اسْتِغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكَاً فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ قَالَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضوءِ فِي دُعَاءِ ابْنِ هُبَيْرَةَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسْتِغْرَبٍ وَكُلِّ نَبِطِيٍّ مُسْتِغْرَبٍ قَالَ الْحَرَبِيُّ أَطْنُوهُ الَّذِي جَاوَزَ الْقَدْرَ فِي الْخَيْثِ كَأَنَّهُ مِنَ الْاسْتِغْرَابِ فِي الصَّحْكِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُتَنَاهِي فِي الْحِدَّةِ مِنَ الْغَرْبِ وَهِيَ الْحِدَّةُ قَالَ الشَّاعِرُ .

فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّماً ... وَلَا يَنْسُبُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَخَافِيَا .

شَمْرُ أَغْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو غُرُوبُ أَسْنَانِهِ وَالغَرْبُ الرَّأْيَةُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ وَالغَرْبُ دَلْوٌ عَظِيمَةٌ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ مُذَكَّرٌ وَجَمَعَهُ غُرُوبُ الْأَزْهَرِيِّ اللَّيْثُ الْغَرْبُ يَوْمُ السَّقْيِ وَأَنْشَدَ فِي يَوْمِ غَرْبِ وَمَاءُ الْبئْرِ مُشْتَرَكٌ قَالَ أُرَاهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِي يَوْمِ غَرْبِ أَي فِي يَوْمِ يُسْقَى فِيهِ بِالْغَرْبِ وَهُوَ الدَّلْوُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ عَلَى السَّانِيَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ .
فَصَرَفَتْ قَصْرًا وَالشُّؤُونَُ كَأَنَّهَا ... غَرْبُ تَخْبُ بِهِ الْقَلُوصُ هَزِيمٌ .
وَقَالَ اللَّيْثُ الْغَرْبُ فِي بَيْتِ لَبِيدِ الرَّأْيَةُ وَإِنَّمَا هُوَ الدَّلْوُ الْكَبِيرَةُ وَفِي حَدِيثِ الرَّؤْيَا فَأَخَذَ الدَّلْوَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا الْغَرْبُ بِسُكُونِ الرَّاءِ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ فَإِذَا فَتَحَ الرَّاءُ فَهُوَ الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ الْبئْرِ وَالْحَوْضِ وَهَذَا تَمَثِيلٌ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَمَعْنَاهُ أَنْ عَمَرَ لَمَّا أَخَذَ الدَّلْوَ لِيَسْتَقِيَ عَظُمَتَهُ فِي يَدِهِ لِأَنَّ الْفُتُوحَ كَانَ فِي زَمَنِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنهما ومعنى استتجالات انقلبت عن الصَّغَرِ إِلَى الكِبَرِ وفي حديث الزكاة وما سُقِيَ
بِالْغَرْبِ ففيه نِصْفُ العُشْرِ وفي الحديث لو أَنَّ غَرْباً من جهنم جُعِلَ في الأَرْضِ
لَأَذَى نَتْنُ رِيحِهِ وشِدَّةَ حَرِّهِ ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ والغَرْبُ عِرْقٌ في
مَجْرَى الدِّمِّعِ ولا يَنْقَطِعُ وهو كالنَّاسُورِ وقيل هو عِرْقٌ في العين لا يَنْقَطِعُ
سَقْيُهُ قال الأَصْمَعِيُّ يقال بعينه غَرْبٌ إِذَا كانت تَسِيلُ ولا تَنْقَطِعُ دُمُوعُهَا
والغَرْبُ مَسِيلُ الدِّمِّعِ والغَرْبُ أَنَّهُ مالُهُ من العين والغَرْبُوبُ الدِّمِّعُ موع حين
تخرج من العين قال .

ما لك لا تَذُكُرُ أُمَّمَّ عَمْرُو... إِلاَّ لَعَيْتَ نَيْكَ غَرْوبٌ تَجْرِي .
واحِدُهَا غَرْبٌ والغَرْبُوبُ أَيضاً مَجْرِي الدِّمِّعِ وفي التهذيب مَجْرِي العَيْنِ .
وفي حديث الحسن ذَكَرَ ابنَ عَبَّاسٍ فقال كان مِثْلَ جِأٍ يَسِيلُ غَرْباً الغَرْبُ أَحَدُ
الغَرْبُوبِ وهي الدِّمِّعُ موع حين تجري يُقال بعينه غَرْبٌ إِذَا سَالَ دَمْعُهَا ولم يَنْقَطِعْ
فَشَبَّهَ به غَزَارَةَ علمه وأَنه لا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ وجَرِيَّتُهُ وكلُّهُ فَيَضَعُ من الدِّمِّعِ
غَرْبٌ وكذلك هي من الخمر واستتغَرَبَ الدِّمِّعُ سَالَ وغَرَبَ بِأَ العين مُقَدِّمُهَا
ومؤْخِرُهَا وللعين غَرْبانِ مُقَدِّمُهَا ومؤْخِرُهَا والغَرْبُوبُ بَثْرَةٌ تكون في العين
تُغَذِّسُ ولا تَرَقُّ [ص 643] وغَرَبَتِ العَيْنُ غَرْباً ورَمَمَ مَأْقُهَا وبَعينه غَرْبٌ
إِذَا كانت تَسِيلُ فلا تَنْقَطِعُ دُمُوعُهَا والغَرْبُوبُ مُحَرَّرُ الخَدْرِ في العين وهو السُّلَاقُ
وغَرْبُ الفم كثرة ريقه وبِلَالِهِ وجمعه غَرْبُوبٌ وغَرْبُوبُ الأَسنانِ مَنَاقِعُ ريقِهَا
وقيل أَطرافُهَا وحِدَّتُهَا وماؤُهَا قال .
عَنْترة .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِيذِي غَرْوبٍ واضح... عَذْبٌ مُقَدِّسٌ لَهُ لَذِيذُ المَطْعَمِ وغَرْبُوبُ
الأَسنانِ المَاءُ الذي يَجْرِي عَلَيْهَا الواحد غَرْبٌ وغَرْبُوبُ الثَّنَانِيَا حِدَّتُهَا وأُشْرُهَا
وفي حديث النابغة تَرَفُّ غَرْوبُهُ هي جمع غَرْبٍ وهو ماء الفم وحِدَّةُ الأَسنانِ
والغَرْبُوبُ المَاءُ الذي يَسِيلُ من الدِّمِّعِ وقيل هو كلُّ ما انصَبَّ من الدلو من لَدُنْ
رَأْسِ البئرِ إِلَى الحوضِ وقيل الغَرْبُوبُ المَاءُ الذي يَنْقَطِعُ من الدِّمِّعِ بين البئرِ
والحوضِ وتَغْيِيرُ رِيحُهُ سَريعاً وقيل هو ما بين البئرِ والحوضِ أو حَوْلَهُمَا من المَاءِ
والطينِ قال ذو الرمة .

وأُذْرِكُ المُتَبَدِّقِي من ثَمِيلَتِهِ... ومن ثَمَائِلِهَا واستنشئ الغَرْبُ .
وقيل هو رِيحُ المَاءِ والطينِ لِأَنه يَتَغْيَرُ رِيحُهُ سَريعاً ويقال لِدَسِّ الجِ بين البئرِ والحوضِ
لا تُغَرْبُ أَي لا تَدْفُقُ المَاءَ بينهما فتَوَحَّلَ وأَغْرَبَ الحَوْضَ والإِناءَ مَلَأَهُمَا
وكذلك السِّقَاءُ قال بَرِشْرُ بنُ أَبِي خازِمٍ .

وكأنَّ طَعْنَهُمْ غَدَاةَ تَحَمُّلًا ... سَفُنٌ تَكْفَأُ فِي خَلِيجٍ مُعْرَبٍ .
وأَغْرَبَ السَّاقِي إِذَا أَكْثَرَ الْغَرْبَ وَالْإِغْرَابُ كَثْرَةُ الْمَالِ وَحُسْنُ الْحَالِ مِنْ ذَلِكَ
كَأَنَّ الْمَالَ يَمْلَأُ يَدَيْ مَالِكِهِ وَحُسْنُ الْحَالِ يَمْلَأُ نَفْسَ ذِي الْحَالِ قَالَ عَدِيُّ
بن زيد العبادي .

أَنْتَ مِمَّا لَقَيْتَ يُبْطِرُكَ الْإِغ ... رَابٌ بِالطَّيْشِ مُعْجَبٌ مَحْبُورٌ .
وَالْغَرْبُ الْخَمْرُ قَالَ .

دَعَيْنِي أَصْطَلِيحٌ غَرَبًا فَأُغْرِبُ ... مع الفتيانِ إِذْ صَدَحُوا ثُمُودًا .
وَالْغَرْبُ الذَّهَبُ وَقِيلَ الْفِضَّةُ قَالَ الْأَعَشَى .

إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقَاةِ ... تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارًا .
نَصَبَ غَرَبًا عَلَى الْحَالِ وَإِنْ كَانَ جَوْهَرًا وَقَدْ يَكُونُ تَمِييزًا وَيُقَالُ الْغَرْبُ جَامٌ
فِضَّةٌ قَالَ الْأَعَشَى .

فَدَعَدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا ... دَعَدَعَا سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغَرَبَا .
قال ابن بري هذا البيت للبيد وليس للأعشى كما زعم الجوهري والركاء بفتح الراء موضع
قال ومن الناس من يكسر الراء والفتح أصح ومعنى دَعَدَعَا مَلَأَ وَصَفَا مَاءَ بَيْنَ
التَّقْيَا مِنَ السَّيْلِ فَمَلَأَ سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا مَلَأَ سَاقِي الْأَعَاجِمِ قَدَحَ الْغَرْبِ
خَمْرًا قَالَ وَأَمَا بَيْتُ الْأَعَشَى الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْغَرْبُ بِمَعْنَى الْفِضَّةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَرَامَوْا بِهِ
غَرَبًا أَوْ نُضَارًا وَالْأَزْهَرُ إِبْرِيْقُ أَبْيَضٌ يُعْمَلُ فِيهِ الْخَمْرُ وَانْكَبَّ إِذَا صَبَّ
منه فِي الْقَدَحِ وَتَرَامِيهِمْ بِالشَّرَابِ هُوَ مُنَاوَلَةٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَقْدَاحَ الْخَمْرِ
وَالْغَرْبُ [ص 644] الْفِضَّةُ وَالذُّضَارُ الذَّهَبُ وَقِيلَ الْغَرْبُ وَالذُّضَارُ ضَرْبَانِ مِنَ
الشَّجَرِ تُعْمَلُ مِنْهُمَا الْأَقْدَاحُ التَّهْذِيبُ الْغَرْبُ شَجَرٌ تُسَوَّى مِنْهُ الْأَقْدَاحُ الْبَيْضُ
وَالذُّضَارُ شَجَرٌ تُسَوَّى مِنْهُ أَقْدَاحُ صُفْرُ الْوَاحِدَةِ غَرْبَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ
شَاكَةٌ خَضْرَاءُ وَهِيَ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْهَا الْكُحَيْلُ وَهُوَ الْقَطْرَانُ حِجَازِيَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
وَالْأَبْهَلُ هُوَ الْغَرْبُ لِأَنَّ الْقَطْرَانَ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ ابْنُ سَيْدِهِ وَالْغَرْبُ بِسُكُونِ
الراءِ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ شَاكَةٌ خَضْرَاءُ حِجَازِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْهَا الْكُحَيْلُ الَّذِي
تُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ وَاحِدَتُهُ غَرْبَةٌ وَالْغَرْبُ الْقَدَحُ وَالْجَمْعُ أَغْرَابُ قَالَ الْأَعَشَى .
بَاكَرَتُهُ الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ ... مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ .
ويُروى بَاكَرَتُهَا وَالْغَرْبُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَاحِدَتُهُ غَرْبَةٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (1) .
(1) قَوْلُهُ « قَالَ الْجَوْهَرِيُّ » أَي وَضَيْطُهُ بِالتَّحْرِيكِ بِشَكْلِ الْقَلَمِ وَهُوَ مُقْتَضَى سِيَاقِهِ فَلَعَلَّهُ غَيْرُ
الْغَرْبِ الَّذِي ضَيْطَهُ ابْنُ سَيْدِهِ بِسُكُونِ الرَّاءِ) وَأَنْشَدَ عُوْدُكَ عُوْدُ الذُّضَارِ لَا الْغَرْبُ
قَالَ وَهُوَ اسْتَبِيدَ دَارَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالْغَرْبُ دَاءٌ يُصَيِّبُ الشَّاةَ فَيَنْمَعَطُ خُرْطُومُهَا

ويَسْقُطُ منه شَعْرُ العَيْنِ والغَرَبُ في الشاةِ كالسَّعْفِ في الناقةِ وقد غَرَبَتِ
الشاةُ بالكسر والغَرَبُ الكاهِلُ من الخُفِّ وهو ما بين السَّنامِ والعُنُقِ ومنه قولهم
حَدِّلُكَ على غارِبِكَ وكانت العربُ إِذا طَلَّقَ أَحَدُهُم امرأَتَه في الجاهليةِ قال لها
حَدِّلُكَ على غارِبِكَ أَي خَلَّيْتُ سَبيلَكَ فاذْهَبِي حيثُ شِئْتِ قال الأَصمعيُّ وذلك أَنَّ
الناقةِ إِذا رَعَتْ وعليها خِطامُها أُلقِيَ على غارِبِها وتُرِكَتْ ليس عليها خِطام
لأنها إِذا رَأَت الخِطامَ لم يَهْزِنها المرعى قال معناه أَمْرُكَ إِلَيْكَ اعْمَلِي ما
شِئْتِ والغارِبُ أَعلى مُقَدِّمِ السَّنامِ وَإِذا أُهْمِلَ البعيرُ طُرِحَ حَدِّلُهُ على
سَنامِهِ وتُرِكَ يَذْهَبُ حيثُ شاءَ وتقولُ أَنْتَ مُخَلَّيْتُ كَهذا البعيرِ لا يُمنَعُ من
شيءٍ فكان أَهلُ الجاهليةِ يُطَلِّقونَ بهذا وفي حديثِ عائشةِ رضي اللّٰه عنها قالت
ليزِيدَ بن الأَصَمِّ رُمِيَ بِرَسَنِكَ على غارِبِكَ أَي خُلِّيَ سَبيلُكَ فليس لك أَحَدٌ
يمنعُك عما تريدُ تَشْبِهُها بالبعيرِ يُوَضَعُ زِمَامُهُ على ظَهْرِهِ وَيُطَلَّقُ يَسْرَحُ أَي
أَراد في المرعى وورد في الحديثِ في كِنَاياتِ الطلاقِ حَدِّلُكَ على غارِبِكَ أَي أَنْتِ
مُرْسَلَةٌ مُطَلَّقةٌ غيرُ مشدودةٍ ولا مُمَسَّكةٌ بعَقْدِ النكاحِ والغارِبانِ مُقَدِّمُ
الظَهْرِ ومُؤَخَّرُهُ وغَوَارِبُ الماءِ أَعاليه وقيل أَعالي مَوَجِّهِ شَيْبَهُ بغَوَارِبِ
الإبلِ وقيل غارِبُ كُلِّ شيءٍ أَعلاه اللَّيْثُ الغارِبُ أَعلى المَوْجِ وأَعلى الظَّهْرِ
والغارِبُ أَعلى مُقَدِّمِ السَّنامِ وبعيرٌ ذُو غارِبَيْنِ إِذا كان ما بَيْنَ غارِبَيْهِ
سَنامِيهِ مُتَفَتِّقاً وأَكْثَرُ ما يكونُ هذا في البَخاتِرِيِّ التي أَبوها الفالِجُ وأُمُّها
عربيةٌ وفي حديثِ الزبيرِ فما زال يَفْتَلُّ في الذَّرْوَةِ والغارِبِ حتى أَجابَتْه عائشةُ
إلى الخُرُوجِ الغارِبُ مُقَدِّمُ السَّنامِ والذَّرْوَةُ أَعلاه أَراد أَنه ما زال
يُخادِعُها وَيَتَلَطَّفُها حتى أَجابَتْه والأصلُ فيه أَنَ الرجلِ إِذا أَراد أَن
يُؤَنِّسَ البعيرَ الصَّعْبَ لِيَسْرُ مَسَّهُ وَيَنْقُدَ له جَعَلَ يُمِرُّ يَدَهُ عليه
ويَمسحُ غارِبَهُ وَيَفْتَلُّ ويَرَهُ حتى يَسْتَأْذِنَ وَيَضَعُ فيه الزِّمامَ [ص 645]
والغُرابانِ طَرَفَا الوَرَكَيْنِ الأَسْفَلانِ اللَّذانِ يَلَيانِ أَعالي الفَخِذَيْنِ وقيل
هما رُؤُوسُ الوَرَكَيْنِ وأَعالي فُرُوعِهِما وقيل بل هما عَظْمانِ رَقِيقانِ أَسفلِ من
الفَرَاشَةِ وقيل هما عَظْمانِ شاخِصانِ يَبْتَدِئانِ الصُّلْبَ والغُرابانِ من الفَرَسِ
والبعيرِ حَرَفَا الوَرَكَيْنِ الأَيْسَرَ والأَيْمَنِ اللَّذانِ فَوْقَ الذَّنَبِ حيثُ التَّقَى
رَأْسُ الوَرَكِ اليُمْنَى واليُسْرَى والجمعُ غُرابانُ قال الراجزُ يا عَجَباً للعَجَبِ
العُجابِ خَمْسَةٌ غِرْبانِ على غُرابِ وقال ذو الرمة .
وقرَّ بِنَ بالزُّرْقِ الحَمائلَ بَعْدَما . . . تَقَوَّوْبا عن غِرْبانِ أَوْرَاقِها
الخَطَرُ .

أَرَادَ تَقْوَى بَاتٍ غِرْبَانُهَا عَنِ الْخَطْرِ فِقَلْبِهِ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ كَقَوْلِكَ لَا يَدُخُلُ الْخَاتَمُ فِي إِصْبَيْعِي أَيْ لَا يَدُخُلُ إِصْبَيْعِي فِي خَاتَمِي وَقِيلَ الْغِرْبَانُ أَوْ رَاكُ الْإِبِلِ أَنْفُسُهَا أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

سَأَرَفَعُ قَوْلًا لِلْحُمَيْنِ وَمُنْذَرٍ ... تَطْيِيرُ بِهِ الْغِرْبَانُ شَطْرَ الْمَوَاسِمِ .

قَالَ الْغِرْبَانُ هُنَا أَوْ رَاكُ الْإِبِلِ أَيْ تَحْمِلُهُ الرِّوَاةُ إِلَى الْمَوَاسِمِ وَالْغِرْبَانُ الْغِرْبَانُ الْإِبِلِ وَالْغُرَابَانُ طَرَفَا الْوَرَكِ اللَّذَانِ يَكُونَانِ خِلَافَ الْقَطَاةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ يُذْهِبُ بِهِ عَلَى الْإِبِلِ إِلَى الْمَوَاسِمِ وَلَيْسَ يُرِيدُ الْغِرْبَانَ دُونَ غَيْرِهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ .

وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ ... ثِنَائِي عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلِّقٌ .

فَلَيْسَ يُرِيدُ الْأَعْجَازَ دُونَ الْمَوَاسِمِ وَقِيلَ إِنَّهَا الْأَعْجَازُ وَالْأَوْرَاكُ لِأَنَّ قَائِلَهَا جَعَلَ كِتَابَهَا فِي قَاعِ بَيْتِهَا وَشَدَّهَا عَلَى عَجْزِ بَعِيرِهِ وَالْغُرَابُ حَدُّ الْوَرَكِ الَّذِي يَلِي الظُّهْرَ وَالْغُرَابُ الطَّائِرُ الْأَسْوَدُ وَالْجَمْعُ أَغْرِبَةٌ وَأَغْرِبُ وَغِرْبَانُ وَغُرْبُ قَالَ وَأَنْتُمْ خِفَافٌ مِثْلُ أَجْنَحَةِ الْغُرْبِ وَغَرَابِيْنُ جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فُلَانٌ أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ وَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ وَأَصْفَى عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ وَأَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ وَإِذَا نَعَتُوا أَرْضًا بِالْخِصْبِ قَالُوا وَقَعَ فِي أَرْضٍ لَا يَطْيِرُ غُرَابُهَا وَيَقُولُونَ وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَتَّبِعُ أَجْوَدَ النَّمْرِ فَيَنْتَقِيهِ وَيَقُولُونَ أَشْأَمُ مِنْ غُرَابٍ وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ وَيَقُولُونَ طَارَ غُرَابُ فُلَانٍ إِذَا شَابَ رَأْسُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دَايَةَ أَرَادَ بَابُنِ دَايَةَ الْغُرَابِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ غَيْسَرُ اسْمِ غُرَابٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبُعْدِ وَلِأَنَّهُ مِنْ أَخْبَثِ الطُّيُورِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِيَصْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ فَأَصْبَحْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغِرْبَانُ شَيْبَهَاتِ الْخُمْرِ فِي سَوَادِهَا بِالْغِرْبَانِ جَمْعُ غُرَابٍ كَمَا قَالَ الْكَمَيْتُ كَغِرْبَانِ الْكُرُومِ الدَّوَالِجِ وَقَوْلُهُ .

زَمَانَ عَلِيٍّ غُرَابُ غُدَافٍ ... فَطَيَّرَهُ الشَّيْبُ عِنْدِي فَطَارَا .

إِنَّمَا عَنَى بِهِ شِدَّةَ سَوَادِ شَعْرِهِ زَمَانَ شَبَابِهِ وَقَوْلُهُ [ص 646] .

(يتبع)